تعبد شاعر

على م يذري الدموع غرٌ ... يظن ان الممات شرٌ
يساء بالموت كل حي ... وليس في العيش ما يسر
بئست حياة يكون فيها ... لكل نفس اذى وضر
تكر هذه الخطوب فينا ... فليتها لم تكن تكر
مختلفات يجيء أمر ... وينقضي كالخيال أمر
فناعم قد عناه بؤس ... وآمن قد عراه ذعر
اي فؤاد بذا يسر ... واي عين به تقر
وجدت طعم الحياة مراً ... فليتها ساعة تمر
عيش يعني الفتى وموت ... يهال من ذكره ونشر
وليس يدري الذي يلاقي ... ان ضم أهل القبور حشر
دنياك سجن لنا بغيض ... ثوى به فاجر وبر
اذا انقضت مدة ابن انثى ... فليس الا ردى وقبر
اجل هذا الانام ذنبا ... من طال عيش له وعمر
كذاك شأن السجين فينا ... ان جل ذنب وساء وزر
ماذا على ربنا جنينا ... فطال حبس وساء اسر
جناية آدم جناها ... فضاق عفو وعز غفر
استغفر الله ان قولي ... يضيق عفو المليك كفر
نبا لسان وطاش قلب ... وضل عقل وزل فكر

لكل شيء قضاه ربي ... سبحانه حكمة وسر
وانما نحن في ضلال ... يغرنا منه ما يغر
اليك يا خالق البرايا ... من شر جهالها افر
لولاك تعفو عن الخطايا ... من دونهن الحصى المبر
رث جديد وضاق رحب ... ومر حلو وجف نضر
ما زلت براً بنا رحيما ... منا اجترام ومنك ستر
نعماك شتى وليس منا ... حمد لاسدائها وشكر
بغى وليد وجار كهل ... وعق عبد وخان حر
وكلهم جاهل غبي ... مضال ما يفيق غمر
وليس يثنيهم ملام ... يطول من ناصح وزجر
وقلما يستطاب فيهم ... لغير لهو الحياة ذكر
فجاهل قد عناه جاه ... وغافل قد عناه وفر
وفاجر ما يزال منه ... تتبع للخنا ونكر
نحن ولا ريب من تراب ... اعوزه عفة وطهر
أليس للمرء بعد هذا ... ان اوقرته الذنوب عذر
بلى ومجرى الرياح فينا ... لسوف يجزى بما يجر
ان كان امر الانام فوضى ... ففيم نهى اتى وامر
لا يخدعن ذا نهى ولب ... ما قال زيد وخال عمرو
ما عذر من دام في اعتساف ... اذا اضاء الشعاب فجر
طوبى لمن لم يطع هواه ... وكان منه تقى وبر

احمد محرم